

داون || الصمت العام: لماذا لا يثور المصريون؟



الخميس 18 ديسمبر 2025 12:20 م

يُلّ أَحمد عبد الحليم، في هذا المقال، سُؤال الصمت المصري إزاء ما يجري في غزة، منطلاقاً من لحظة رمزية حين وصل المناضل اللبناني جورج عبد الله إلى بيروت في يوليو 2024، فتَحدَّث عن مصر لا يوصفها نظاماً، بل شعراً، ورأى في تحرّكه شرطاً لتحرر المنطقة كلها يربط الكاتب بين تاريخ مصر المركزي في الوجдан العربي، ولا سيما في فلسطين، وبين شعور فلسطينيين في غزة بأن خذلان العرب يقع في كفة، وخذلان المصريين في كفة أخرى، بحكم عمق العلاقة التاريخية والثقافية بين الشعبين

[بين الغضب والحدود الحمراء](#)

يؤكد الكاتب في التحليل الذي نشره مركز داون أن المصريين لم يتخلّوا عن فلسطين بالمعنى الحرفي، بل يعيشون في مساحة وسطى معقّدة يتدّرك الغضب الشعبي داخل حدود شديدة الضيق، ويحاول الناس التعبير دون تجاوز الخطوط الحمراء التي يرسمها النظام، يخلق هذا الواقع أشكالاً محدودة من الفعل، تعجز عن مضاهاة حجم الإبادة الجارية، ليس بسبب اللامبالاة، بل تحت وطأة القمع الذي يفرضه نظام عبد الفتاح السيسي

يستعيد المقال مشهد 20 أكتوبر 2023، حين خرج آلاف المصريين إلى ميدان التحرير بعد أقل من أسبوعين على بدء الاعتصام، وهتفوا لساعات رغم الانتشار الأمني الكثيف، يستعيد النظام السيطرة سريعاً، ويُفْضي التظاهرة بالقوة، ويُعتَقل العشرات، ثم يشن حملةً أوسع تطال مئات الداعمين لفلسطين، كثيرون منهم لا يزالون خلف القضبان، تعتقد الاعتقالات إلى الجامعات والبيوت، وتطال حتى من جمعوا تبرعات لغزة أو طالبوا بقطع العلاقات مع إسرائيل

[ذاكرة القمع والإرهاق الجمعي](#)

يرفض الكاتب تحويل مجتمع مقموم مسؤولية الفشل في الضغط على الدولة، ويذكّر بتاريخ طويل من العنف شكّل الوعي الجماعي المصري، يمّ على محطات مفصلية منذ 2011: أحداث محمد محمود، ومجازرة بورسعيد، ثم فض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس 2013، الذي أنهى التجربة الديمقراطية القصيرة، يترك هذا المسار جروحاً عميقاً في النفس المصرية، رغم استمرار النزول إلى الشارع بين 2011 و2016 في ظل ثورة وقمع متلازمين

يسجّل المقال أرقاماً ثقيلة: آلاف القتلى، ومئات حالات الإخفاء القسري سنوياً، ومئات الآلاف دخلوا السجون وخرجوا منها بتهم سياسية منذ 2013، مع وجود ما يزيد على 65 ألف سجين سياسياليوم، يضيف إلى ذلك رقابة دائمة وإفقاراً متصاعداً، ما يولد إنهاكاً واسعاً، وسيناريو من السخرية واليأس، يقوّض السياسة والتنظيم الاجتماعي، ويعنّ نشوء حركة جماعية كبرى، سواء لقضايا داخلية أو لدعم غزة

[خوف من الفوضى وتحولات الأجيال](#)

يرصد الكاتب تحولاً في الفعل الثوري من جماعي إلى فردي، أحياناً يصرخ شخص واحد في الشارع لفلسطين، فيلتفت الناس ويتمنون الانضمام، لكنهم يتراجعون وهم يعرفون كلّة هذه الإشارة الصغيرة، يضيف العامل الجيلي إلى الصورة، إذ تبتعد أجيال أصغر عن السياسة الثورية، وتميل إلى الفردانية والسعدي المعيشى، على حساب العمل الجماعي والإصلاح السياسي

يعزّز النظام هذا الانكفاء عبر خطاب التخويف من الفوضى، ويقارن باستمرار بسوريا ولبنان واليمن والسودان، ليزرع قناعة مفادها أن العيش العذل تحت الاستبداد أفضل من عيش معاذل في الفوضى، في هذا السياق، يرى الكاتب أن النظام، لا الشعب، هو من خذل غزة، وأن الولايات المتحدة وإسرائيل استفادتا من توظيف القاهرة، بإرادتها، كمنسّق وشاهد صامت على الإبادة، مع إدراك واشنطن أن دعم آلة

القمع المصري يخنق الشارع المعارض لسياساتها في فلسطين والمنطقة

يختتم المقال بالتأكيد أن المصريين يرفضون حرب الإبادة، لكن الرفض وحده لا يكسر الخوف والإرهاب والقمع، يتৎفس شعب أنهكته سنوات التدمير، فيما يحتاج التغيير إلى وقت وتنظيم وصبر. تبقى فلسطين حاضرة في كل لحظة ثورية مصرية كبرى، ويعلّق الكاتب الأمل على كسر الصمت اليوم لا غداً، عبر تضامن أوسع وقدرة أعلى على الضغط، من أجل حرية تعتمد من مصر إلى فلسطين.

[/https://dawnmena.org/the-silent-public-why-arent-egyptians-revolting](https://dawnmena.org/the-silent-public-why-arent-egyptians-revolting)